

3- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم الجوزية

| ٣١/٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين واله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم رحمة الله وبركاته. الكتاب الذي بين ايدينا وفي التبيان في ايمان القرآن الكريم. مؤلفه العالمة -

00:00:00

العلامة ابن القيم رحمة الله تعالى. ابن قيم الجوزية او ابن القيم هذا كتاب قرأنا فيه وقف بنا الكلام عند الفصل الخامس. تفضل يا شيخ اقرأ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حيام الله حياك الله اهلا وسهلا -

00:00:18

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال الامام ابن القيم رحمة الله تعالى فصل ومن ذلك -

00:00:40

قوله تعالى والشمس وضاحها والقمر اذا تلاها الى قوله فالهمها فجورها وتقواها. قال الزجاج وغيره جواب القسم قد افلح من ولما قال الكلام حسن حذف اللام من الجواب. وقد تضمن هذا القسم -

00:00:56

الاقسام بالخلق والمخلوق فاقسم بالسماء وبانيها والارض وضاحيتها والنفس ومسوبيها. وقد قيل انما مصدرية فيكون الاقسام بنفس بنفس فعله تعالى. فيكون قد اقسم بالمصنوع الدال على عليه سبحانه الدالة على كمال علمه وقدرته وحكمته وتوحيده. ولما كانت حركة الشمس والقمر والليل والنهار امرا يشهد الناس حدوثه شيئا فشيئا -

00:01:13

يعلمون ان الحادث لابد له من محدث كان العلم بذلك منزلا منزلة ذكر المحدث له لفظا يحدث له لفظا فلم يذكر الفاعل في الاقسام الاربعة الاولى ولهذا يسلك طائفة من النظار الاستدلال بالزمان على على الصانع وهو استدلال صحيح قد نبه عليه القرآن في غير موضع كقوله تعالى -

00:01:43

ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لائيات لاولي الالباب. ولما كانت السماء والارض ثابتتين حتى ظن من ظن انهما قدما ذكر ذكر مع الاقسام بهما ذكر مع الاقسام بهما -

00:02:09

ذكر مع الاقسام بهما بانيهما ومبدعهما. وكذلك النفس فان حدوثها حتى ظن بعضهم قدمها فذكر مع الاقسام بها مسوبيها وفاطرها. هذا معنى في ذكر بناء السماء وطهو الارض وتسوية النفس من الدالة على الرحمة والحكمة والعنابة بالخلق فان بناء السماء يدل على انها كالقبة العالية على الارض -

00:02:27

جعلها فان بناء السماء يدل على انها كالقبة العالية على الارض وجعلها سقفا لهذا العالم والتحمي هو مد الارض وبسطها. وتوسيعها ليستقر عليها الانام والحيوان. ويمكن فيها يستقر عليها الانام والحيوان ويمكن فيها البناء والغراس والزرع وهم متضمنون لنضوب الماء -

00:02:57

في عنها وهو مما حير عقول الطبائعين حيث كان مقتضى الطبيعة تغمرها كثرة الماء حيث كان مقتضى الطبيعة ان تغمرها كثرة الماء فيروز جانب منها عن الماء على خلاف مقتضى الطبيعة -

00:03:29

وكونه هذا جاء وكونه هذا الجانب دون غيره نعم وكونه هذا الجانب المعين دون غيره مع استواء الجوانب في شكل الكوري او الكوري او الكوري. يقتضي تخصيصا فلم يجدوا بدا من ان يقولوا -

00:03:48

عنابة الصانع اقتضت ذلك قلنا فنعم اذا ولكن عنابة من لا مشيئة له ولا ارادة ولا اختيار ولا علما بمعين اصلا تقولونه فيه محال. عناته تقتضي ثبات صفات كماله من عدمة حلاله ما يدعوك الى ذلك النفس اقسم - 08-04-00

يها وبين سواها والهمها فحورها وتقواها فإن من الناس من يقروا بها هي التي تدع فحورها

فذكر سبحانه انه هو الذي سواها وابدعها وانه هو الذي الهمها في جور التقوى. فعلممنا انه خالق نفوسها واعمالها - 00:04:28

وذكر لفظ التسوية كما ذكره في قوله تعالى ما ضر جبريل الذي خلقك فسواك فعدلك وفي قوله عز وجل فإذا سويته نفخت فيه من

روحى اىذانا بدخول البدن فى لفظ النفس او - 00:04:48

قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وقوله تعالى فسل آآفسلموا على انفسكم ولا تقولوا واو نعم ولا تقتلوا انفسكم لولا اذ

سمعتوه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً ونظائره وباجتماع الروح مع البدن تصير النفس فاجرة أو تقية - 00:05:04

افلح من زكي نفسه وقد خاب من دساها. هذا هو القول الصحيح وهو نظير - 00:05:24

قد افلح قد افلح من تزكي. وهو سبحانه اذا ذكر الفلاح علقة بفعل المفلح كقوله قد افلح المؤمن الذين هم ذاتهم خاشعون الى اخر

الآيات وقوله أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون. بعد قوله الذين يؤمّنون بالغيب ويقيّمون الصلاة - 00:05:44

وقوله انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون. نور اليه. قال

الحسن قد افلح من زكي نفسه وحملها على طاعة الله وقد خاب من اهلكها وحملها على معصية الله و قاله قتادة - 00:06:04

وقال ابن قتيبة يريد افلح من زكي نفسه اي انها واعلاها في البر والصدقة والكف عن المعا�ي والتنافس في الدرجات واصطناع

المعروف وكنت خايفة من عند الساعة اينقصها واحفها بترك عمل ذلك البر ورکوب المعاصي.

والفاجر أبداً خفي المكاره. زمر المروءة غامض الشخص ناكس الراس فكان نقف بارتکاب الفواحش دس نفسه وفمعها ومصطنع الـ

ومصطنع المعروف فكان نعم. فكان النطف ارتقاب الفواكه عندي فكان المتصفح

المتصف. المتصف بارتكاب الفواحش عندي حتى لم يشر إلى فروق نسخ. مم. يعني من انصف بارتكاب الفواحش دس

نعم هنا على عندك الحاشية للفاندہ قال ان رجل مزبب - 00:07:13 نفسه

وَعَلَىٰ نَصْفِ أَيِّ سَرْ وَفَسَادٍ فَيَكُونُ كَانَ مَعْنَا سِيِّحَةٌ يَقُولُنَّ الْكَامِ فَدَاهَ نَصْوَ أَيِّ فَكَانَ الرَّجُلُ الْمُرِيبُ الْفَوَاحِسُ يَدْسُ لَفْسَهُ. صَحٌ

مهم. يعني سهل الصياغة أو لا صحيح؟ مهم صحيح ايه. يسعين يعني. يسعين - **٦٦٠٦٧٤٧**

کالجیلیہ اسلامیہ تبلیغاتی ایڈیشنز - الائچی - لٹریچر لائبریری - 09-08-07

ویست اجواه اعراب میں ازروبا و یعنی از رض مسیح بھی اصلیہ سنتیں و موجہ اسی را

كما ينوي المدعي في الدعوى المدنية التي يرفعها على المدينين بحسب ما يقتضي به المطلب.

النهاية ١١١ - ٢٢/٠٨/٠٥

الساده حباب المعرى

وبيع العذاب لهستبيع. وقال أبو الجمال سابت ابن الأعرابي عن طوره فعل دم معهاد دم نفسه مع الصالحين ويبيع منهم: وعلى هذا

الطبعة الثالثة | النسخة الثالثة | 09.09.03

الصمير يرجع اى الله سبحانه وتعالى
لابن زيد اى الله سبحانه وتعالى

زنگنه - اینترنت اسلامی - ۰۰.۰۰.۲۱

وَاصْبَرْتَ مِنْ أَصْنَافِهِ أَنَّهُ سَيَدِدُ عَلَىٰ مُسْتَبْدَبٍ

تمامی حقوق مادی و معنوی این سایت متعلق به سازمان اسناد و کتابخانه ملی ایران است.

مسنی و ایک بسیاری میں سیر در سبق و مقدم مبتدا، مبتدا، ابیع سی اسوسید الہی سیمیت مہ اس سورہ میں مبتدا، ویدل میں

قوله الهمها فجورها وتقوها. قالوا ويشهد له حديث يافع ابن عمر نعم. عن ابن أبي - 00:10:09

عن عائشة رضي الله عنها انها قالت انتبهت ليلة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول رب اعطي نفسك تقوها اذكها من زكها انت ولها وموالها. قالوا فهذا الدعاء هو تأويل الآية. بدليل الحديث الآخر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قد افلح من زكها وقف - 00:10:29

ثم قال اللهم انت نفسك تقوها انت ولها وموالها وزكها انت خير من زكها. قالوا وفي هذا ما يبين ان الامر كله له سبحانه فانه هو النفس وهو ملهمها الفجور والتقوى وهو مذكيها ومدسيها.ليس للعبد في الامر شيء ولا هو مالك من امر نفسه شيئا. قال ابواب القول الاول هذا - 00:10:49

قول وان كان جائز في العربية حمل الضمير المنصوب على معنى من؟ وان كان لفظها مذكرا كما في قوله عز وجل. ومنهم من يستمع 00:11:09 يستمعون اليك جمع الضمير او جمع نعم جمعا ضميرا وان كان لفظها مفردا حمل على معناها فهذا انا يحس

انما يحسن حيث لا يقع لبس في مفسر الضمائر وهنا قد تقدم لفظ من والضمير المرفوع في زكها قبول لفوا ومعنى فهو اولى به ثم 00:11:29 يعود الضمير المنصوب على النفس التي هي اولى به رزق ومعنى وهذا

يا شيخنا. تفضل اخوي. نعم. فهذا هو النظم الطبيعي الذي يتضمنه سياق الكلام ووضعه. واما عود الذي يلي من؟ على 00:11:49 الموصول السابق وهو قوله وما سواها واحلائه جاره الملاصق له وهو من -

من عود اليه ثم عود الضمير المنصوب وهو مؤنث على من ولفظه يذكر دون النفس الانثى فهذا يجوز لو لم يكن للكلام محمل غيره احسن منه. فاما اذا كان سياق الكلام ونجمه يتضمن خلافه ولم تدع الضرورة اليه الحمد عليه ممتنع. قالوا والقول الذي ذكرناه ارجح من - 00:12:09

احدها احدنا ان في اشاره الى ما تقدم من تعليق الفلاح على فعل العبد واحتياره كما هي طريقة القرآن. الثاني ان ان فيه زيادة في زيادة فائدة وهي اثبات فعل العبد وكتابه - 00:12:29

ويعقب عليه وفي قوله فالهمه فجور الشقاء اثبات القضاء والقدر السابق. فتضمنت الآية الآياتان هذين الاصطرين العظيمين وهمما كثيرا ما في القرآن كقوله انه تذكرة انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله. وقوله - 00:12:51

لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا يشاء الله رب العالمين. فتضمنت الآياتان الرد على القدرية والجبرية. الثالث ان قولنا يستلزم ان قولنا يستلزم قولكم دون العكس فان العبد اذا ذكر نفسه ودساها فان من يذكرها بعد تزكية الله له بعد تزكية - 00:13:11

لها بتوفيقه واعانته. واما يدسيها بعد تدسيه الله لها بخذلانه. والتخلية بينه وبين نفسه بخلاف ما اذا كان المعنى على القدر المض لم يبقى للكسب وفعل العبد هنا ذكر البنت. طيب. ومثل ما ذكرنا يعني - 00:13:30

ابن القيم رحمة الله تعالى يأتي على الآيات التي فيها القسم ويبدأ يتكلم عنها وعن تفسيرها وعن دلالاتها فهو الان في سورة الشمس انا اسألكم اقسم الله بكم يعني بكم امر اقسم الله به في هذه السورة؟ اقسم - 00:13:50

الشمس وضحاها والقمر اذا تلاه والنهار والليل تم احدعش احسنت احدعش يعني احدعش يقول السعدي رحمة الله يقول يعني هذى احدعش كلها يكفي واحد لو قال والشمس كفى يعني هي في يعني - 00:14:10

اذا اقسم بشيء واحد يكفي. فكيف بهذه الاشياء؟ على اي شيء؟ على هذا الانسان. انه متى ما ذكر نفسه بالطاعات والاستقامة الى ربى فقد افلح ومتى ما خلى نفسه تضيع في يعني في هذه المعااصي فالنتيجة انه قد خاب - 00:14:30

وضاع وهلك. ابن القيم رحمة الله يتكلم عن هذه الامور. وعن ما معنى تزكية النفس؟ وكيف يذكرها؟ وما معنى يعني انه يخفي نفسه ولا يظهرها. وقد خاب من دساها واحفها. كل هذه الامور تكلم عنها - 00:14:50

الان سينتقل الى خاتمة السورة. ثم ينتقل الى سورة اخرى فيها قسم. لكن خاتمة السورة ما هي؟ هي خاتمة سورة الشمس ان الله سبحانه اعطانا مثلا من دس نفسه وهم قوم ثمود قوم صالح - 00:15:10

الذين ارسل الله اليهم صالح نبيا واعطاهم المعجزة العظيمة وهي الناقة. فكيف هلكوا وضاعوا بسبب انهم دسوا انفسهم ولم فلم

يزكوها بالطاعات. سيتكلم عنها. لكن هنا نقطة اللي كنت اسأل عنها الاخ تركي وهي ان هنا - 00:15:30

قال ابن القيم قال وقال ابو العباس سأله ابن الاعرابي من هو ابو العباس؟ ابو العباس هذا ثعلب احد ائمة اللغة اذا قال اللغة ابو العباس فهم يقصدون احمد الملقب بثعلب. سمه ثعلبا قالوا لكتلة التفاتاته لانه يلتفت بسرعة فسموه ثعلب - 00:15:50
ولا اسمه احمد. وهو ملقب وهو وكتيته ابو العباس. اذا قيل ابو العباس عند اهل اللغة والمراد به ثعلب. طيب نواصل الفصل الاخير
هذا المتعلق وما جرى لتموت. تفضل اقرأ - 00:16:10

انا رحمة الله تعالى فصل وذكر في هذه السورة ثمود دون غيرهم من الامم المكذبة. قال شيخنا هذا والله اعلم من باب التنبيه بالادنى
على الاعلى فانه لم يكن في الامم المكذبة اخف ذنبها وعداها منه. اذ لم يذكر عنهم ما ذكر عن عاد - 00:16:30
عادى ومدينة وقوم لوط وغيرهم. ولهذا لما ذكرهم معاذما قال فاما عادوا فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة. او
لم يرد ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون. واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى. وكذلك اذا -
00:16:50

تراهم مع الامم المكذبة لم يذكر عنهم ايه لم يذكر عنهم ما يذكر عن اولئك من التجبر والتكبر والاعمال السيئة والميزان والفساد في
الارض كما في سورة هود والشعراء وغيرهما. فكان في قوم لوط يرعى الشرك اتيان فكانوا - 00:17:10
يقوم لوط مع الشرك اتيان الفواحش التي لم يسبقوها اليها. وفي عهد مع الشرك التجبر والتكبر والتتوسي في الدنيا وشدة وقولهم من
اشد منا قوة. وفي اصحاب مدينة مع الشرك الظلم في الاموات. وفي قوم فرعون الفساد وفي الارض والعلو. وكان عذاب كل -
00:17:30

بحسب ذنوبهم وجرائمهم تعذب عادا بالريح الشديدة العاتية التي لا يقوم لها شيء. وتعذب قوم لوط بانواع من العذاب لم يتعذب فيها
امة غيره فجمع بين لهم بين الهلاك والرجم بالحجارة من السماء وطمس الابصار وقلب ديارهم عليهم بان جعل عاليها سافلون -
00:17:50

والخسف به الى اسفل سافلين وتعذب قوم شعيب بالنار التي احرقتهم واحرق تلک الاموال التي اكتسبوها بالظلم
والعدوان. واما ثمود فاهملتهم بالصيحة فماتوا في الحال. فاذا كان هذا عذابه لهؤلاء وذنب وذنبهم مع الشرك عقر ناقة
واحدة جعلها الله اكبر - 00:18:10

لهم فمن انتهك محارم الله واستخف باوامره ونواهيه وعقره عباده وسفك دمائهم كان اشد عذابا. ومن اعتبر احوال العالمي حدثا
وما يعاقب به من سعى في الارض بالفساد وسفك الدماء بغير حق واقام القتن واستهان بحرمات الله علم ان النجاة في - 00:18:34
الدنيا والآخرة للذين امنوا و كانوا يتقوون. قلت وقد يظهر في تخصيص نموذج للذكر هنا دون غيره من معنى اخر. وهو انهم ردوا
الهدي بعدهما و كانوا مستبصرين به قد تلجمت له صدورهم واستيقظته انفسهم فاختاروا عليه العمى والضلال كما قال تعالى في
وصفهم واما ثم دفأة - 00:18:55

فاستحبوا العمى على الهدى. وقال تعالى واتين ثمود الناقة مبصرا. اي موجبة لهم التبصر واليقين ان كان جميع الامم المهلكة هذا شأنه
المهلكة هذا شأنهم فان الله لم يهلك امة الا بعد قيام الحجة عليها لكن خصت ثمود من ذلك الهدي وال بصيرة - 00:19:15
بمزيد ولهذا لما قرنه انبعاث قال فاما عادوا فاستكبروا في الارض بغير الحق. الاية ثم قال واما ثمود فهديناهم فاستحبوا الاعمى على
الهدي ولهذا امكن معادن المكابدة وان يقولوا لنبنيهم ما جئتني ببينة ولم يكن ذلك سمو ولم يمكن ذلك سموا وقد رأوا البينة اعيانا -
00:19:35

وصارت لهم بمنزلة رؤية الشمس والقمر. فرد الهدي بعد وال بصيرة التامة به فكان في تخصيص بالذكر تحذير لكل من عرف الحق ولم
يتبعه. وهذا داء اكثر الهالكين وهو اعم الادواء واغلبها على اهل الارض - 00:19:55
الله سبحانه وتعالى اعلم السورة بقصة ثمود وابن القيم ينقل عن شيخه شيخ الاسلام ابن تيمية ما الحكمة من ذكر ثمود في سورة
الشمس اقول لان اه ثمود كانوا اخف الناس عننا وکفرا بالله عز وجل مكابدة وان العذاب - 00:20:13

جاءهم ايضا باخف العذاب الصيحة. صاح بهم جبريل فتقطعت قلوبهم. الله اعلم بذلك يعني يقول انهم مثلا ايات واضحة فولم يكونوا متجررين. ولذلك كانوا اخف عذابا. الله اعلم. طيب. بعدها سينتقل المؤلف الى - [00:20:37](#)

فصل اخر والى سورة اخرى وهي سورة الفجر الله سبحانه وتعالى اقسم في سورة الفجر ايضا كم خمسة ها والفجر وليل عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر. خمسة اي نعم - [00:20:57](#)

يتكلم عنها الان وايضا جواب القسم عند الاكتر انه غير موجود يقدر اماود فجواب القسم قد افلح وهنا لم يذكر سياتي كلام عن سورة الفجر واختيار اسم الفجر. كل هذه ابن القيم يحاول انه يعني يبرز هذه الاشياء ويركز عليها - [00:21:16](#)

ثم ينتقل بعد ذلك الى سورة البلد كلها يمشي على الصور التي بها القسم. طيب نقف عند هذا القدر نكتفي به. ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمم موقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:21:39](#)